تمهيد وتوضيح حول طبقات الصحابة وعددهم

ذكر ابن الأثير في موسوعته الموسومة بـ(أُسْدِ الغابة في معرفة الصحابة) ما يلي[1]: [اختلف العلماء في عَدِّ طبقات الصحابة، ولكننا سنذكر التقسيم المشهور عندهم، وهو تقسيم الإمام أبي عبد الله الحاكم النيسابوري في كتابه المسمى: معرفة علوم الحديث، فإنه قسم طبقات الصحابة إلى اثنتي عشرة طبقة:

ـ **الطبقة الأولى**: قوم أسلموا بمكة مثل: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي وغيرهم.

ـ **الطبقة الثانية**: أصحاب دار الندوة، وذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لما أسلم وأظهر إسلامه، ذهب مع رسول الله ﷺ إلى دار الندوة، فبايعه جماعة من أهل مكة منهم: «سعيد بن زيد»، و«سعد بن أبي وقاص».

ـ **الطبقة الثالثة**: المهاجرة إلى الحبشة، منهم: «جعفر بن أبي طالب».

ـ **الطبقة الرابعة**: الذين بايعوا النبي ﷺ عند العقبة، منهم: «عبادة بن الصامت».

ـ **الطبقة الخامسة**: أصحاب العقبة الثانية وأكثرهم من

---

(١) أسد الغابة (١٠ـ ١١ـ ١/١٢) تحقيق الشيخ خليل شيحا.

الأنصار.

ـ **الطبقة السادسة**: أول المهاجرين الذين وصلوا إلى رسول الله ﷺ، وهو بقباء، قبل أن يدخلوا المدينة، ويبنوا المسجد، منهم: «عامر بن ربيعة».

ـ **الطبقة السابعة**: أهل بدر.

ـ **الطبقة الثامنة**: المهاجرة، الذين هاجروا بين بدر والحديبية، منهم: «المغيرة بن شعبة».

ـ **الطبقة التاسعة**: أهل بيعة الرضوان الذين أنزل الله تعالى فيهم: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨] ومنهم: «سلمة بن الأكوع»، و«ابن عمر».

ـ **الطبقة العاشرة**: المهاجرة بين الحديبية والفتح، منهم: «خالد بن الوليد»، و«عمرو بن العاص».

ـ **الطبقة الحادية عشر**: الذين أسلموا يوم الفتح، ومنهم: «أبو سفيان صخر بن حرب».

ـ **الطبقة الثانية عشر**: صبيان وأطفال رأوا رسول الله ﷺ يوم الفتح، وفي رجعة الوداع، وهم من الصحابة منهم: «السائب بن مزيد» و«أبو الطفيل عامر بن واثلة».

عدد الصحابة: ذكر ابن الصلاح في مقدمته عن أبي زُرْعَة الرازي قال: رُوِّينا عن أبي زُرْعَة الرازي أنه سئل عن عدة من روى عن النبي ﷺ فقال: من يضبط هذا؟ شهد مع النبي ﷺ رجعة الوداع أربعون ألفاً، وشهد معه «تبوك» سبعون ألفاً.

وقال القسطلاني في المواهب: وأما عدة صحابته ﷺ، فمن

رام حصر ذلك رام أمراً بعيداً، ولا يعلم حقيقة ذلك إلا الله تعالى، لكثرة من أسلم من أول البعثة إلى أن مات النبي ﷺ، وتفرقهم في البلدان والنوادي.

وروي أنه قُبض ﷺ عن مائة وأربعة وعشرين ألفاً من رجل وامرأة، وعن الشافعي: قُبِضَ رسول الله ﷺ عن ستين ألفاً، ثلاثون ألفاً في المدينة، وثلاثون ألفاً في قبائل العرب وغيرها.

وقد عرف ابن الأثير[١] الصحبة، فقال: [تعريف الصحبة: لغة: الملازمة والانقياد، اصطلاحاً: هو من لقي النبي ﷺ يقظةً، مؤمناً به، بعد بعثه، حال حياته، ومات على الإيمان]. ثم شرح التعريف، فقال:

ـ **قولنا**: من لقي النبي ﷺ أي: سواء طالت مجالسته كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وغيرهم، أو قصرت مجالسته، كالوافدين عليه: كضِمام بن ثعلبة، مثلاً. ويدخل في التعريف الذكور والإناث، وكذلك البالغون، ويدخل في مفهوم الصحابة أيضاً الجن والملائكة ممن رأى منهم النبي ﷺ.

ـ قولنا: يقظة: خرج من رأى النبي ﷺ في منامه، فإنه ليس بصحابي.

ـ قولنا: مؤمناً به: خرج من لقيه كافراً به، فإنه لا يكون من الصحابة.

ـ قولنا: بعد بعثته: خرج من لقيه مؤمناً به قبل بعثته، كبحيرا الراهب، فإنه آمن به، ولكن لا يعني هذا أن بَحِيرا هو صحابي[٢].

---

(١) أسد الغابة (٨ ـ ٩/ ١).

(٢) الإصابة (١/ ٨)، ولكن ترجم له ابن الأثير برقم (٣٧١ ص ١٩٤).

ـ قولنا: حال حياته: خرج به من لقيه يقظة مؤمناً به بعد وفاته ﷺ

ـ قولنا: مات على الإيمان: خرج به من لقيه مؤمناً، ثم ارتد واستمر على ردته، حتى الموت.

وقد قسم ابن حجر في الإصابة[٢] طرق إثبات الصحبة إلى خمسة:

١ ـ التواتر: أ ـ كورود نص قرآني كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]، حيث وقع الإجماع أن هذا النص وارد في حق أبي بكر الصديق رضي الله عنه كما ذكر ذلك الرازي في تفسيره[١].

ب ـ أو كورود حديث متواتر عن رسول الله ﷺ كما في الأحاديث المتواترة التي تشهد للعشرة المبشرين بالجنة، قال (عليه الصلاة والسلام): **(أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمٰن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة).**

٢ ـ الشهرة والاستفاضة التي لم تبلغ حد التواتر: كما في صحبة أبي سعيد الخُدْري، وعبد الله بن عمر، وأبي هريرة، وغيرهم، الذين لا يشك أحد في ثبوت صحبتهم لرسول الله ﷺ

٣ ـ قول صحابي معروف الصحبة بصحبة آخر:

---

(١) التفسير الكبير للرازي (١٦/ ٦٥).

أ ـ ويكون ذلك بطريق التصريح: كأن يقول الصحابي: إن فلاناً صحابي، أو من الأصحاب، أو ممن صحب النبي ﷺ.

ب ـ أو أن يكون بطريق اللزوم: كان يقول: كنت أنا وفلان عند النبي ﷺ، أو سمع معي هو أن حديث فلان من النبي ﷺ، أو دخلت أنا وفلان على النبي ﷺ، إلا أنه يشترط في طريق اللزوم أن يعرف إسلام المذكور في تلك الحالة، كما ذكره السخاوي[1].

٤ ـ قول أحد التابعين الموثوقين، بناء على قبول التزكية من واحد: فإذا أخبر أحد التابعين الموثوقين بأن فلاناً صحابي، فهذا يعتبر أحد طرق إثبات الصحابة، وهو قول السخاوي، وابن حجر، وذهب جماعة من العلماء إلى أنه لا تثبت به صحبة.

أما قولنا بناء على قبول التزكية من واحد، أي: أنه لا يشترط التعدد في المزكين لكي نثبت أن فلاناً صحابي، وإنما يكفي أن يكون المزكي واحداً، خلافاً لمن ذهب إلى أن التزكية لا بد فيها من اثنين، والقول الأصح والراجح قبولها ولو من مُزَكٍّ واحد.

٥ ـ دعوى معلوم العدالة في الزمن الممكن للصحبة: أي يصح قول فلان في نفسه أنه صحابي بشرطين:

أ ـ أن يكون ذلك بعد ثبوت عدالته.

ب ـ أن يكون بعد ثبوت معاصرته للنبي ﷺ، وهو قول جمهور علماء الأصول والحديث.

ولما كان غرض الكتاب هذا، ليس الحديث عن جميع الصحابة الذين يعز عددهم على الحصر والإحصاء، فقد اقتصرت

(١) فتح المغيث (٣/ ٩٦).

على أعلام الصحابة ومشاهيرهم، ولا سيما السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين شدوا أزر رسول الله ﷺ، وأعانوه في إرساء قواعد الدين الحنيف، وإقامة دولة الإسلام في المدينة المنورة ـ حرسها الله تعالى، وزادها شرفاً وتعظيماً ومهابة وجلالاً ـ.

واخترت ترتيب أسماء الصحابة الكرام ـ رضوان الله عليهم ـ على نَسَق حروف المعجم، ليسهل على القارىء الكريم الرجوع إلى من يريد منهم عند الحاجة، وبالله عوني ومَلاذي.